

الباب الرابع

الخاتمة

أ- الخلاصة

حللت هذه الدراسة أشكال الاستلزام الحواري والاستراتيجيات التداولية في تعليقات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على حساب قناة الجزيرة في منصة إنستغرام، وبخاصة المنشور المعنون بـ «ردود الفعل الدولية على خطة ترامب بخصوص غزة». واستنادا إلى نظرية الاستلزام الحواري لهربرت بول غرايس والمقاربة التداولية، جرى تحليل ٣١ تعليقا بصورة منهجية.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود ثلاثة أنواع من الاستلزام الحواري، وهي: الاستلزام الحواري الخاص بنسبة (٥٨,٠٦%)، والاستلزام الحواري العام بنسبة (٤١,٩٤%). ويعكس تفوق الاستلزام الحواري الخاص طبيعة الخطاب الذي يتسم بدرجة عالية من الارتباط بالسياق ومشحون بالدلالات الجيوسياسية، حيث لا يمكن فهم المعاني الضمنية إلا من قبل القراء الذين يمتلكون معرفة كافية بخلفيات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والسياسة الخارجية الأمريكية، ومنظومة القيم الدينية والثقافية العربية الإسلامية.

كما كشفت الدراسة عن ثنائي استراتيجيات تداولية استخدمها المعلقون، وهي: السؤال البلاغي بنسبة (٢٥,٨١%)، والنقد المباشر بنسبة (١٩,٣٥%)، والنقد غير المباشر بنسبة (٩,٦٨%)، والتلميح الساخر بنسبة (١٦,١٣%)، والمفارقة بنسبة (٣,٢٣%)، والسخرية اللاذعة بنسبة (٣,٢٣%)، والاستعارة بنسبة (١٩,٣٥%)، والمبالغة بنسبة (٣,٢٣%). ويعكس هذا التنوع ثراء الأساليب التداولية التي يوظفها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي العرب في التعبير غير المباشر عن مواقفهم السياسية والإيديولوجية. وعلى الرغم من ندرة استخدام الاستعارة الدينية، فإنها أثبتت امتلاكها قوة تداولية كبيرة، إذ استطاعت استحضار القيم الأخلاقية الجمعية داخل المجتمع المسلم من خلال عبارات قصيرة للغاية.

وعموماً، ترتبط أشكال الاستلزام الحوارية والاستراتيجيات التداولية بعلاقة تكاملية، إذ إن اختيار الاستراتيجية يؤثر في نوع الاستلزام الناتج، والعكس صحيح أيضاً. وتثبت هذه النتائج أن قسم التعليقات في حساب الجزيرة على إنستغرام لا يمثل مجرد مساحة للتعبير العفوي، بل يشكل فضاء تداولياً معقداً ومتعدد الطبقات، يوظف فيه المستخدمون بصورة فاعلة التراث الفكري والديني الإسلامي بوصفه إطاراً أخلاقياً لتقييم الأحداث المعاصرة، وبناء التضامن المجتمعي، وممارسة أشكال من المقاومة الرمزية تجاه السرديات المهيمنة.

ب- الاقتراحات

استنادا إلى نتائج الدراسة المتعلقة بأشكال الاستلزام الحواري والاستراتيجيات التداولية المستخدمة من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في قسم التعليقات على منشور إنستغرام المعنون «أبرز ردود الفعل الدولية على خطة ترمب بخصوص غزة»، يقدم الباحث عددا من التوصيات على النحو الآتي:

٥. بالنسبة إلى مدرسي اللغة العربية

ينبغي إدماج دراسة الاستلزام الحواري والاستراتيجيات التداولية بصورة صريحة في المناهج الدراسية. كما أن التعليقات العربية في وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما المنشورة في الحسابات الإخبارية الموثوقة، تمثل مادة تعليمية أصيلة يمكن الاستفادة منها في تنمية الكفاءة التداولية لدى المتعلمين.

٦. بالنسبة إلى الباحثين في علم اللغة

توجد حاجة ملحة إلى تطوير أطر نظرية تداولية أكثر قدرة على التكيف مع سياقات التواصل الرقمي، بما يشمل الدراسات التداولية التقابلية بين اللغة العربية وغيرها من اللغات، من أجل فهم الخصائص المميزة التي لا يمكن افتراض عالميتها بصورة مطلقة.

٧. بالنسبة إلى الباحثين اللاحقين

يوصى بتوسيع مدونة الدراسة البيانات ليشمل منشورات ومنصات مختلفة مثل تويتر (إكس)، ويوتيوب، وتيك توك، إلى جانب دمج تحليل الخطاب النقدي للكشف عن علاقات السلطة والأيديولوجيا الكامنة وراء الاختيارات اللغوية للمستخدمين.



UIN IMAM BONJOL
PADANG